بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

٥٦٦٤

كتاب الشفا بتعريف حقوق
المصطفى صلى الله عليه وسلم تأليف القاضي الامام
العالم العامل الاوحد الفاضل ابي الفضل
عياض ابن موسى ابن عياض اليحصبي
السبتي المغربي المالكي رحمه
الله تعالى وايانا وسائر المسلمين
انه ارحم الراحمين

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

وقفت وحبست وسبلت بهذا الكتاب وغيره على من يشتغل
بالعلم من الفقرا بالازهر يكرم منهم الاغرب فالاغرب
من اقاربي ثم على الفقرا بالازهر وشرطت النظر على هذا وعلى
غيره لمن يكون ناظرا على كتب ابن العم الشيخ ابي بكر الشنواني
وسقته بالخزانة التي وقفتها لحفظ الكتب بروق الربابة وشرطت
ان الناظر لا يبيع الا كراسيه اكراسيه وبعكه من الحبكه
ولا يعير الا لامين امين ولا يسافر بشيء منه وان قصد السفر
وان ضاع شيء من المستعير يكتب بدله فمن بدله بمثل
ما سمعه قائما امة على الذي يبدل وثد كتبه واقله الفقير
عبد الوهاب ابن الشيخ احمد الشنواني عفى عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم • اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه و
قال القاضي الامام ابو الفضل عياض ابن
موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي رحمه الله وسائر
المسلمين • الحمد لله المنفرد باسمه الاسمى المختص
بالملك الاعز الاحمى • الذي ليس دونه منتهى
ولا وراءه مرمى الظاهر لا تخيلا ووهما والباطن
تعددا لا عدما وسع كل شيء رحمة وعلما واسبغ
على اوليائه نعما وقاد بهم رسولا من انفسهم
عربا وعجما وازكاهم محتدا ومنما وارجحهم عقلا
وحلما واوقرهم علما وفهما واقواهم يقينا وعزما
واشدهم بهم راقة ورحما وكاءه روحا وجسما ٥
وحاشاه عيبا ووصما واتاه حكمة وحكما وفتح به
اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا صما فاشهد به وعزز ٥
ونصره من جعل الله تعالى له في مقنم التعازة قسما
وكذب به وصد عن اياته من كتب الله تعالى عليه الشقا
حتما ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى وضل
الله عليه وسلم صلاة تنمو وتنمى وعلى اله وسلم تسليما
وبعد اشرق الله قلبي وقلبك بانوار اليقين
ولطف بي وبك بما لطف به لاوليائه المتقين الذين
شرفهم بقرب قدسه واوحشهم من الخليقة بانسه وخصهم
من معرفته ومشاهدة عجائب ملكوته واثاره وقدرته بما
ملأ قلوبهم حيرة وولهه عقولهم في عظمته حيرة فجعلوا

لهجين

اي يتم ويكمل

عظمته به واحدا ولم يسر واني الدارين غيره فهم بمشاهدة
كماله وجماله يتنعمون وبين انائه وقدرته وعجائب عظمته
يتردددون وبالانقطاع اليه والتوكل عليه يتعززون
يلهجون بصادق قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون • فانك كررت علي السؤال في مجموع
يتضمن التعريف بقدر المصطفى عليه الصلاة والسلام
وما يجب له من توقير واكرام وما حكم من لم يوقره واجب
عظيم ذلك القدر او قصر في حق منصبه الجليل فلامة
فاعرفوا ان اجمع لك ما لا اسلافنا وايمانا في ذلك
من تعالى وابينه بتنزيل صور وامثال فاعلم
اكرمك الله تعالى انك حملتني من ذلك امرا وارهقتني
فيما ندبتني اليه عسرا وارقيتني بما كلفتني مرتقا صعبا
ملأ قلبي رعبا فان الكلام في ذلك يستدعي تقرير
اصول وتحرير فصول والكشف عن غوامض ودقائق
من علم الحقايق مما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم
ويضاف اليه او يمتنع او يجوز عليه ومعرفة النبي
والرسول والرسالة والنبوة والمحبة والخلة وخاصة
هذه الدرجة العلية وهاهنا مهامه فيح تحار فيها
الفطا • وتقصر بها الخطا ومجاهل تضل فيها الاحلام
ان لم تهتد بعلم علي ونظر سديد ومداحض تزل
بها الاقدام ان لم تعتمد علي توفيق من الله تعالى وتأييد

لكني لما رجوت لي ولك بهذا السؤال والجواب
من ثواب وثواب بتعريف قدره الجسيم وخلقه
العظيم وبيان خصائصه التي لم تجتمع قبله في مخلوق
ومايدل ان الله تعالى به من خلقه الذي هو ارفع الخلوق
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا
ايمانا ولما اخذ الله تعالى على الذين اوتوا الكتاب
ليبيننه للناس ولا يكتمونه ولما حدثنا به
ابو الوليد هشام ابن احمد الفقيه رحمه الله تعالى بقرائتي
عليه قال حدثنا الحسين بن محمد حدثنا ابو عمر المقرى حدثنا
ابو احمد ابن عبد المومن حدثنا ابو بكر محمد بن بكر حدثنا
سليمان ابن الاشعث حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا
حماد اخبرنا علي ابن الحكم عن عطا عن ابي هريره رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل
عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامه فبادرت
الى نكت مستفزة عن وضاء الغرض مودياني ذلك
الهف المفتوض اختلستها على استجال لما المرء بصدده
من شغل البدن والبال بما قلده من تعاليد المحنه
التي ابتلي بها فكادت تشغل عن كل فرض ونفل وتود
بعد حسن التقويم الى اسفل سفل ولو اراد الله
تعالى بالانسان خيرا لجعل همه وشغله وكله فيما
يجد غدا او يذم محله فليس ثم سوى حضرة النعيم
او عذاب الجحيم ولكان عليه بخواتيمه واستقادة عاقبته

لما

وعمل صالح تبتغيه وعلم نافع تفيده او تستفيده جبر
الله تعالى صدع قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا وجعل جميع
استعدادنا لمعادنا وتوفر دواعينا بجميلا وتقوينا اليه
تعالى زلفى وبخطنا بمنه ورحمته ولما نوشت لتقريبه
ورجت بتوبيبه ومهدت لاصليه وخلقت تفصيله وا
تممت حصوه وتحصيله • ترجمته بالكنا بتعريف
حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم وحصرته الكلام
فيه في اقسام اربعة القسم الاول في تعظيم العلي
الاعلى لقدر هذا النبي المصطفى قولا وفعلا وتوجه
الكلام فيه اربعة ابواب • الباب الاول
في ابنائه تعالى عليه صلى الله عليه وسلم واظهاره عظيم
قدره لديه وفيه عشرة فصول الباب الثاني
في تكليمه تعالى له المحاسن خلقا وخلقا وقرانه جميع
العضائل الدينيه والدنيويه فيه ستة وفيه سبعة
وعشرون فصلا • الباب الثالث
في ما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم
قدره عند ربه ومنزلته وما خص به في الدارين
من كرامته وفيه اثنا عشر فصلا • الباب الرابع
فيما اظهر الله تعالى على يديه من الايات والمعجزات
وشرفه به من الخصائص والكرامات وفيه ثلاثون
فصلا • القسم الثاني فيما يجب على الانام من حقوقه

عليه السلام في فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها وقد
اختلف العلماء في هذا فشهور مذهب مالك في ذلك الاجتهاد
والادب الموجع قال مالك رحمه الله من شتم النبي صلى الله عليه وسلم
قتل ومن شتم اصحابه ادب وقال ايضا من شتم احدا من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان
او عليا او معاوية او عمرو بن العاص رضي الله عنهم فان
قال كانوا على ضلال قتل وان سبهم بغير هذا نكل نكالا
النكال شديدا وقال ابن حبيب من غلا من الشيعة
الى بعض عثمان رضي الله عنه والبراءة منه ادب ادبا شديدا
ومن زاد الى بعض ابي بكر عمر رضي الله عنهما عوقب عقوبة
اشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ به
القتل لانه في سب الله او النبي صلى الله عليه وسلم وقال يحبس
من كفر احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا او عثمان
او غيرهما يوجع ضربا وحكى ابو محمد بن ابي زيد عن بعضهم
من قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي انهم كانوا على ضلالة
وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذا نكل النكال
الشديد وروي عن مالك من سب ابا بكر جلد ومن سب عائشة
قتل قيل له لم قال من رماها فقد خالف القرآن وقال
ابن شعبان عنه ان الله تعالى يقول يعظكم الله ان تعودوا
لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فمن عاد لمثله فقد كفر
وحكى ابو الحسن الصقلي ان القاضي ابا بكر بن الطيب

قال

قال ان الله تعالى اذا ذكر في القرآن ما سبه الله المشركون
بحق نفسه بنفسه كقوله تعالى قالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه في اي كتبه وذكر تعالى ما نسبه المنافقون الى
عائشة رضي الله عنها فقال تعالى ولولا اذ سمعتموه قلتم
ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم سبح
نفسه في ستة مواضع من القرآن وقال مالك في قتل
من سب عائشة رضي الله عنها ومعنى هذا والله اعلم ان الله
تعالى لما عظم سبها كما عظم سبه وكان سبها سبا للنبي
وقرن سبه نبيه صلى الله عليه وسلم واذاه باذاه سبحانه
وكان حلم سوديه تعالى النمل كان من هذا النبيه عليه ان كلام
كذلك كما قد بيناه وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه ندر قطع لسان عبيد الله ابن عمر كونه شتم المغيرة ابن
الاسود فكلم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا
يشتم احد بعد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وشتم عائشة رضي
الله تعالى عنها بالكوفة فقدم الى موسى بن عيسى العباس
فقال من خصم هذا فقال بن ابي ليلى انا فجلده ثمانين
سوطا وحلق راسه واسلمه في الجامعين وروى ابو ذر
الهروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتى باعرابي فهجوا
الانصار فقال لولا ان له صحبة لكفيتكموه قال مالك رضي
الله عنه من انتقص احدا من الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم
فليس له في هذا الفيء حق قد قسم الله تعالى الفيء في

بلاده اصناف فقال تعالى للفقراء المهاجرين الذين ثم قال والذين
تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم وهو لاء
الانصار رضي الله عنهم قال تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الاية
فمن شتمهم فلا حق له في المسلمين وفي كتاب ابن شعبان
من قال في واحد منهم انه ابن زنا ينه وامه سئل حد عند
بعض اصحابنا حد ابن حد له وعند الامه ولا اجعله كحاد في
الجماع في كل بعض هذا على غيره ولعوله عليه السلام من سب
اصحابي فاجلدوه وقال ومن قذف احدهم وهو كافر
حد حد القذف لانه سب له فان كان احدهم ولد هذا الصحابي
حيا قام مهما يجب له ولاولاد من قام به من المسلمين كما على الامام
ينبغي قيامه قال وليس هذا الحق في غير الصحابة رضي
الله عنهم لحرمتها ولا ينبغي عليه السلام ولا سعة الامام واحد
عليه كان ولي القيام به قال ومن سب غير عائشة من ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم فيها قولان احدهما احدهما يقتل
لانه سب النبي صلى الله عليه وسلم بسبب خلية والاخر انها
كسائر الصحابة يجلد حد المفتري قال وبالاول اقول
وروى ابو مالك عن مالك من انتقص الي سب النبي صلى الله
عليه وسلم يضرب ضربا وجيعا حتى تظهر توبته لانه استخف
بحق رسول صلى الله عليه وسلم وافتى ابو مطرف الشعبي فيمن
سابه في رجل انكر بحلفت امراته بالليل وقال لو كانت بنت ابي

بكر الصديق رضي الله عنه ما حلفت بالنهار وصوب قوله بعض
المتسمين بالفقه فقال ابو المطرف ذكر هذا الامام ابي بكر
رضي الله عنه في مثل هذا يوجب الضرب الشديد والسجن الطويل
والفقيه الذي صوب قوله هو اخص باسم التنسك من اسم الفقه
فينقد قوله في فلك ويزجر ولا يقبل فتواه ولا شهادته وهي
خرجه ياسه فيه وبعض في انه تبارك وتعالى قال القاضي
ابو الفضل رحمه الله تعالى هذا انتهى القول بنا فيما حررناه
وانجز العرض الذي اقتضيناه واستوفى الشرط الذي شرطناه
مما ارجوا ان يكون شفيا لكل مريد مقنع وفي كل باب منهج الى بغيته
ومهيع وقد سفرت فيه عن نكت تستغرب وتستبدع وكرعت
في مشارب من التحقيق لم ترد لها قبل في اكثر التصانيف
مشرع واودعته غير ما فصل وودت لو وحدت من البسط قبلي
الكلام فيه او تعيد ابتدد سعد عن كتابه او فيه لا اكتفي بما
ارميه عنما اريديه والى الله سبحانه وتعالى جزيل الضراعة
في المنة في قبول ما منه لوجهه والعفو عما جللته من تزين
ولصنع تقبره وان يهب لنا ذلك بجميل كرمه وعفوه لما
اودعناه من شرف مصطفاه وامين وحيه واسهر نابه
حبونا النبتع وضايله واعلمنا فيه خواطرنا من ابراز
حضايصه ودسايله ونجي اعراضنا عن ناره الموقده
لحما يتناكف بيد عرضه وجعلنا ممن لا يداد يد المبدل
عن حوضه ويجعله لنا ولمن يهيم باكتنابه واكتسابه سببا

نصلنا ما سبابه ودخيره ونحمده بما يوم ربحه كل نفس ما عملت
من خير محضرا ونحوذ بها رضاه وجزيل ثوابه ونخصنا بخصيص
زيرة نبينا وجماعته ونحشرنا في الزمرة الاولى والمحل الباب
الامين من اهل شفاعته ونحمده تعالى على ما مدى اليه من
جمعه والهمم وفتح البصيرة مدرك حقايقها وداعا
وفهم ونستعين بجلى اسمه من دعاء لا يسمع وعلم لا ينفع
وعمل لا يرفع فهو الجواد الذي لا يخيب من اتاه ولا
يصم من خذله ولا يرد دعوة القاصدين ولا يضل عمل
المعتمدين وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على محمد
المصطفى واله الطيبين الاكرمين وازواجه وصحبه
وذريته والصحابة اجمعين وللتابعين لهم باحسان الى
يوم الدين تم بحمد الله كتاب الشفا للقاضي عياض
ابن موسى اليحصبي رحمه الله تعالى وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

نهاية المخطوطة